Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التعلم والتعليم في الفكر الإسلامي: رفاعة رافع الطهطاوي انموذجا

م. د. حوراء عطا مغيطي [1] **ا. م. د. ثناء عبد الودود**[2]
[1،2] جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية-العراق
Thanaa.73abd@gmail.com

ملخص. يعدّ التعليم في الفكر الإسلامي من الركائز الأساسية التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية، وقد ارتبط منذ بداياته الأولى بالوحي والرسالة النبوية، ثم تطور ليصبح منظمًا ضمن مؤسسات علمية شاملة. وتأتي إسهامات رفاعة رافع الطهطاوي في القرن التاسع عشر كمحاولة رائدة لتجديد الفكر التربوي الإسلامي، حيث سعى إلى المواءمة بين الأصول الإسلامية ومتطلبات التحديث والتقدم, يستعرض هذا البحث الأبعاد التربوية في الفكر الإسلامي، ويحلل رؤية الطهطاوي للتعليم بوصفه مشروعًا إصلاحيًا جامعًا بين الأصالة والمعاصرة.

Abstract. Education in Islamic thought is considered one of the fundamental pillars that contributed to the building of Islamic civilization. From its earliest beginnings, it was linked to divine revelation and the prophetic message, and later developed into an organized system within comprehensive scholarly institutions. The contributions of Rifa'a Rafi' al-Tahtawi in the 19th century represent a pioneering attempt to renew Islamic educational thought, as he sought to reconcile Islamic principles with the requirements of modernization and progress. This research explores the educational dimensions of Islamic thought and analyzes al-Tahtawi's vision of education as a reformist project that integrates authenticity with modernity.

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المقدمة:

إن العلم اصل معرفة الهدى وبه ينجو العبد من الضلال والشقاء في الدنيا والاخرة كما في قوله تعالى (فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى/ سورة طه، آية 123) فبالعلم يتعرف العبد على اسباب رضوان الله وفضله وثوابه العظيم في الدنيا والاخرة ويتعرف على ما يسلم به من سخط الله وعقابه.

إن العلم أصل معرفة الهدى ،وبالهدى ينجو العبد من الضلال والشقاء في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى ،فبالعلم يتعرف العبد على أسباب رضوان الله تعالى وفضله وثوابه العظيم في الدنيا والآخرة، ويتعرف على ما يسلم به من سخط الله وعقابه .

أما التعلم والتعليم يُعدُّان من القيم الجوهرية التي أولتها الحضارة الإسلامية اهتمامًا بالغًا منذ نشأتها، إذ اقترنت أولى آيات الوحي بالحث على القراءة: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" (العلق: 1), وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية على فضل العلم وأهله، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة" (رواه مسلم).

في الفكر الإسلامي، يُعدّ التعلم عبادة، والتعليم مسؤولية، والعلم وسيلة لفهم الدين والدنيا معً, وقد نشأت في ظل الحضارة الإسلامية مؤسسات علمية رائدة كـ"الكتاتيب" و"المدارس النظامية" و"بيوت الحكمة"، وأنتجت نماذج رفيعة من العلماء كالغزالي وابن خلدون وابن سينا.

ويمثل البحث الحالي دراسة: (التعلم والتعليم في الفكر الاسلامي) دراسة علمية في أهمية منه لتوضيح المفاهيم الثلاثة: التعلم والتعليم والفكر الإسلامي، وبعض صورها, كما و يهدف البحث إلى دراسة التعلم والتعليم وتكنولوجيا التعليم عند رفاعة الطهطاوي, وقد توصل البحث إلى أن الطهطاوي كان له دور بارز في تطوير الفكر التربوي والتعليمي في المنطقة العربية خلال القرن التاسع عشر, كما أبرز أهمية تعليم المرأة وتحسين معاشرة الأزواج, وقد أوصى البحث بضرورة تطوير نظم تعليمية تستند إلى الفكر التربوي الإسلامي وتأخذ في الاعتبار السياق الثقافي والديني للمنطقة..

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كون ثنائية التعلم والتعليم من حقوق الإنسان المهمة ، ومن متطلبات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها، وذلك لحاجة الإنسان الى العلم تعلماً وتعليماً، لأن بغير هذه الثنائية يعم الجهل وتنتشر الفوضى ويعم الظلام والفساد، وعكس ذلك تماماً بوجود العلم الذي يهدي الإنسان الى الطريق الصحيح, وتتضح اهمية البحث ب:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

– فهم الفكر التربوي الإسلامي: يعد الفكر التربوي الإسلامي جزءًا أساسيًا من التراث الإسلامي، ويفهم من خلاله كيفية تعامل الإسلام مع قضايا التعليم والتربية.

– توضيح دور رفاعة الطهطاوي: كان رفاعة الطهطاوي أحد أهم المفكرين العرب في القرن التاسع عشر، وقد لعب دورًا بارزًا في تحديث الفكر التربوي والتعليمي في المنطقة العربية.

– تأثير الفكر الإسلامي على التعلم و التعليم: يمكن لفهم الفكر التربوي الإسلامي أن يساهم في تطوير نظم تعليمية أكثر فعالية وملاءمة للسياق الثقافي والديني للمنطقة.

مشكلة البحث:

يمكن لنا صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:–

1/ ما مفهوم التعلم والتعليم وأهميتهما في الفكر الإسلامي ؟

2/ ما مفهوم الفكر الإسلامي؟ وماهي مصادره؟

3/ هل هناك آداب للمتعلم والمعلم في الإسلام ؟

4/ ما فلسفة التعلم والتعليم في الفكر الإسلامي ؟

5/ كيف ينظر العلماء المسلمون إلى المعلم والمتعلم ؟

6/ كيف ينظر الطهطاوي الى التعلم والتعليم تكنولوجيا التعليم أهمية تعليم المرأة دور المعلم؟.؟

أهداف البحث:

1 .بيان مفهوم التعلم والتعليم في الفكر الإسلامي.

2 . توضيح مفهوم الفكر الإسلامي ومصادره.

3 . التركيز على آداب المعلم والمتعلم في الإسلام .

4 .الكشف عن فلسفة التعلم والتعليم في الفكر الإسلامي.

5 .بيان نظرة علماء المسلمين ومنهم(الطهطاوي) إلى المعلم والمتعلم.

المبحث الأول:

مفهوم التعلم والفكر الإسلامي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد اعتنى الإسلام بالعلم اعتناء كبيراً، وأولاه اهتمامًا بالغًا، ومن المظاهر الدالة على ذلك أن أول كلمة من الوحي قرعت سمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هي كلمة العلم مصحوبة بوسيلته؛ فالكلمة هي: اقرأ، والوسيلة هي: القلم؛ فقد كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في عزلته التعبدية في غار حراء في ليلة من الليالي، وإذا بالروح جبريل –عليه السلام– ينزل عليه فيلقي على مسمعه بواكير الوحي؛ فعن عائشة –رضي الله عنها– زوج النبي –صلى الله عليه وسلم– قالت: "كان أول ما بُدئ به رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم؛ فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه –وهو التعبد الليالي أولات العدد– قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى أبتدره الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)(العلق1–5)"«1» (الزرنوجي، 1985، ص. 11)

ومن المظاهر كذلك: أن رسالة السماء هي رسالة علم وتعليم، وتبصير وتبيين؛ فلذلك جاء الرسول معلمًا، ومعه كتاب الوحي معه مصدقًا وهدى ونوراً للعباد(2)، قال –تعالى–: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)(النحل:89)، وقال: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ)(الجمعة:2).

ومن مظاهر عناية الإسلام بالعلم أيضًا –وهذه سابقة للإسلام في محو الأمية بين الناس–: ما جرى في سبب فداء بعض أسرى المشركين عقب بدر، وهو أن "أهل مكة كانوا يكتبون، وأهل المدينة لا يكتبون؛ فمن لم يكن عنده فداء دُفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم؛ فإذا حذقوا فهو فداء (القادري, 2011: 417).

ومن المظاهر كذلك: ما جاء في القرآن والسنة من الدعوة إلى العلم ومدحه، والثناء على أهله، وبيان مكانتهم، وما ينبغي أن يكون عليه الناس مع أهل العلم؛ ففي كتاب الله –تعالى– نجد أن الله –سبحانه– يأمر نبيه الكريم –عليه الصلاة والسلام– بالاستزادة من العلم، ولم يطلب منه ذلك في غيره؛ فقال –تعالى–: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)(طه:114), ونرى رفعه لمكانة أهل العلم باستشهادهم على أجل مشهود وهو توحيده –تعالى– ؛ فقال: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(آلعمران:18). قال ابن القيم "وهذا يدل على فضل العلم وأهلهم من عدة وجوه أولها استشهادهم دون غيرهم من البشر والثاني اقتران شهادتهم بشهادته والثالث اقترانها بشهادة ملائكته والرابع أن هذا يتضمن تزكيتهم وتعديلهم فإن الله لا يستشهد من خلقه الا العدول". ونجده –تعالى– ينفي المساواة بين العالم والجاهل؛ كما في قوله –تعالى–: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)(الزمر:9)، ونلحظ أن الله –تعالى– أحل في كتابه صيد الكلب المعلم وحرم صيد الكلب الجاهل (عارف, 1993: 212)؛ فقال –تعالى–: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ)(المائدة:4)؛ فإذا كان هذا التفريق بين المعلم والجاهل في جنس هذا الحيوان؛ فكيف بجنس الإنسان الذي كرمه الله (طلس,2014: 11).

وحينما نتأمل في سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– نرى كذلك دعوة ملحة إلى العلم، وثناء عطراً على أهله؛ ففي صحيح مسلم يخبر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن ربح من سلك طريق العلم وثمرة سعيه، ويبين الأجور وعلو المنزلة لمن اشتغل بهذه الفضيلة الكريمة؛ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رواهُ أَبُو داود فيقول عليه الصلاة والسلام "ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة" (المنذري, 1996: 73), وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده..

المطلب الاول: مفهوم العلم والتعلم

العلم في اللغة

لُغة كلمة العِلْم هي مصدرٌ للفعل عَلِمَ، والجمع منه عُلُوم، فيما يُشتَق اسم الفاعل منه عالِم، والجمع منه عالِمون وعُلَماء، ويُقال عَلِم عَلَماً فهو أَعلَم والمؤنث منه عَلْماء، مثل عِلْم المنطق، فيما تعني العلوم الشرعيّة العُلُوم الدينيَّة مثل الفِقه، والحديث، وغيرهما (ابن منظور, 1997: 66)..

العلم في الاصطلاح :

" هو مصدر لكل نوع من أنواع المعارف وتطبيقها. وهو مجموع مسائل وأصول كلية تدور حول موضوع أو ظاهرة محددة وتعالج بمنهج معين وينتهي إلى ضبط نظريا وقوانينها, ويعرف ايضا بأنه "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وحصول صورة الشيء في العقل". وعندما نقول: إن "العلم هو مبدأ المعرفة وعكسه الجهل ، أو إدراك الشيءِ على ما هو عليه إدراكا جازما، فيشمل معنى هذا المصطلح

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في استعماله العام أو التاريخي مجالات متنوعة للمعرفة، ذات مناهج مختلفة مثل الدين (علوم الوحي)، والإنسان (علوم الإنسان)، والفلك (علم الفلك)، والنحو والصرف، والتفسير، والحديث، والمنطق والفلسفة (القاسمي, 1961: 80).

في الاصطلاح القرآني :

إن المتتبع لمفهوم العلم في القرآن الكريم يجد أنه ليس قاصراً على العلم الديني أو الأخروي، أو عالم الغيب ، فقد استعمل القرآن العلم بمعناه المطلق الذي يشمل كلّ علم قال جلّ جلاله: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(سوره النحل 78) . لا تعلمون شيئاً هنا في بداية خروج الإنسان إلى الوجود، وكذلك في أواخر حياته إذا بلغ عتيا أو أرذل العمر، وكلمة علم هنا نكرة تفيد العموم المستغرق لعلم كلّ شيء . واستعمل العلم بظاهر الحياة الدنيا بكل جوانبها الطبيعية والإنسانية أي العالم كله قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾(سوره الروم 7)، فهذا العلم الدنيوي مقابل العلم الأخروي، واستعمل العلم في علم الحساب والفلك ، ومن منزلة العلم في القرآن أن الإنسان يتوصل به إلى أن يكون من الشهداء على الحقّ، والدليل قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَ نَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (سوره ال عمران 18) وفي جانب آخر نجد أن الله يرفع أهل العلم في الآخرة وفي الدنيا، أما في الآخرة فإن الله يرفعهم درجات بحسب ما قاموا به من الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ والعمل بما علموا، وفي الدنيا يرفعهم الله بين عباده بحسب ما قاموا به قال الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾. (سوره المجادلة 11) (الزرقاني, 1943: 23).

التعليم في اللغة:

هو من الفعل عَلّم، وعَلّمه الشيء تعليماً فتعلّم، ومنه قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة: 31) (ابن منظور, 1997: 99).

التعليم اصطلاحا :

هو العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل المعارف والمعلومات التي في ذهنه إلى الطلاب الذين يحتاجون إليها ونجد ان المعلم يمتلك مجموعة من المعلومات والمعارف التي يحاول ايصالها للطلاب لأنه يرى حاجتهم اليها فيقوم بتحويلها لهم بشكل مباشر ضمن عملية منظمة تمثل ممارسته

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهي التعليم كما تعتمد درجة استيعاب الطلاب لتلك المعارف على خبرات المعلم في هذا المجال (الدليمي, 2021: 7).

، كما عرّفه البعض بأنه عبارة عن نشاط الهدف منه تحقيق التعلّم ويمارس بطريقة تَحترم النمو العقلي للطلاب وقدرتهم على الحُكم المستقل وبهدف المعرفة والفهم (رباح,2014: 14).

المطلب الثاني : أهمية التعليم والتعلم:

لأهمية العملية التعليمية في حياة الإنسان وكون العلم نورا يهتدى به في ظلمات الجهل وبناء على وجوب العلم والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه , ولكون طالب العلم النافع سائر في سبيل الله وفي طريق الجنة بناء على ذلك ألفت فضل تعلم العلم وتعليمه والعمل به وبيان فوائده وثمراته ، حيث إن زكاته وثمرته هي العمل به وتعليمه , فلولا العلم والتعليم لكان الناس كالبهائم في ظلمات الجهالة ، ولولاهما لما عرفت المقاصد والوسائل ، و ما عرفت البراهين على المطالب كلها ولا الدلائل ، وتجد أن الله أمرنا أن نعلم الجهال والسفهاء كيفية حفظ الأموال وكيفية التكسب فيها واستحصال منافعها ، قال تعالى : ((وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا الهم أموالهم)) (سورة النساء، آية:6) : فأمرنا أن يعلمهم وخيرهم فيما يليق بأحوالهم ، فإذا مهروا في هذا العلم وأبصرنا رشدهم دفعا إليهم أموالهم ، وما داموا في جهلهم يعمهون وفي سفههم ملتهون ففي هذا دليل على أن العام يافع حي العلوم الدنيوية ، وأنه حفظا للمنافع ودافع للمضار (المطيري, 2016: 10).

فقد أوجد الله الإنسان وأخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئا وجعل له السمع والبصر والعقل والفؤاد واللسان وعلمه ما لم يكن يعلم كما قال تعالى : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » (النحل : ٧٨) . وقال تعالى : « الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان » (الرحمن : 1-4) . وقال تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم ؟ (العلق : 1-5) . وقال تعالى : – (ألم تجعل له عينين * ولسانا وشفتين – وهديناه النجدين) : (البلد : ٨-١٠) . وقال في فضل العلماء والمتعلمين : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) (الزمر : 9) . وقال تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وأمر نبيه أن يسأله العلم فقال تعالى : (وقل رب زدني علما) (طه 114).

أولاً: أهمية دراسة العلوم الشرعية وفضلها ومكانتها:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العلمُ الشرعيُ هو ميراثُ الأنبياء الذين خلّفوه لنا وحَملَه العلماء من بعدهم يُنفون عنه تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين. قال ابن القيم « من طَلبَ العلم ليُحيي به الإسلام فهو من الصديقين ودرجته بعد درجة النبوّة » (المزروعي, 2021: 13), ومن تأمّل واقع الناس في العصر الحاضر رأى قلة اهتمامهم بطلب العلم الشرعي وأنّ الهمم والعزائم قد فترت عن تحصيله وأن الناس قد اشتغلوا عنه بزخارف الدنيا متعللين بأعذارٍ واهيةٍ وحججٍ باطلة، ويجب التوضيح عن عُلُو الهمة في طلب العلم الشرعي لأن أيّ دعوةٍ إلى الله لا تقوم على العلم الشرعي الصحيح المُستمد من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح فإنّ مصيرها إلى التهاوي والسقوط، أما إذا قامت على ذلك فإن الدين الصحيح سينتشرُ بين الناس ويُقبلون إليه فيعلو صوت الحق وينطفئ صوت الباطل ، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله إنّ العلم الشرعي الذي نُرغّبُ في تحصيله هو العلم الصحيح المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ومنهج سلفنا الصالح، وهو يوصل صاحبه إلى تقوى الله ومراقبته وخشيته، وهو العلم المقصود منه العمل به لا مجرد الثقافة أو زيادة المعلومات والحصول على الشهادات, ولا يعني حثُّنا على طلب العلم الشرعي وتحصيله أن نغفل عن الجوانب الأخرى التي يكون بها تكامل الشخصية الإسلامية، بل لابد من العناية بالجوانب الأخرى كتربية النفس والإكثار من النوافل والدعوة إلى الله وقراءة القرآن والذكر، وغير ذلك(الزركشي, 1987: 5).

وفضل العلم يتبيَّن من وجوه كثيرة :

1- أن العلم أصل معرفة الهدى؛ وبالهدى ينجو العبد من الضلال والشقاء في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى ﴾، فبالعلم يتعرف العبد على أسباب رضوان الله تعالى وفضله وثوابه العظيم في الدنيا والآخرة، ويتعرف على ما يسلم به من سخط الله وعقابه.

2- أن العلم أصل كلّ عبادة؛ وبيان ذلك أن كل عبادة يؤديها العابد لا تُقبل إلا إذا كانت خالصةً لله تعالى، وصوابًا على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ومعرفة ذلك تستدعي قدرًا من العلم، وكذلك معرفة ما يحبه الله وما يكرهه إجمالا وتفصي لا تكون إلا بالعلم فتبين أن العبد لا يمكن أن يتقرب إلى الله عزَّ وجل إلا أن يكون أصلُ تقرّبه هو العلم.

3- أن العلم يُعَرِّف العبد بما يدفع به كيد الشيطان، وما يدفع به كيد أعدائه، ويّعرِّفه بما ينجو به من الفتن التي تأتيه في يومه وليلته، والفتن التي قد يضل بها من يضل إذا لم يعتصم بما بيّنه الله عز وجل من الهدى الذي لا يُعرف إلا بالعلم؛ وهو كما يعرّف العبد فهو يعرّف الأمّة بسبيل رفعتها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4- أن الله تعالى يحب العلم والعلماء؛ وقد مدح الله العلماء وأثنى عليهم ورفع شأنهم، وهذه المحبة لها آثارها ولوازمها.

5- أن العلم يُعرِّف العبد بربه جل وعلا، وبأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وآثارها في الخلق والأمر؛ وهذه أعز المعارف وأعلاها وأعظمها شأنًا، ولا تحصل للعبد إلا بالعلم النافع؛ فكان هذا العلم سببًا لأن يتعرف العبد على أسماء الله وصفاته وأحكامه، ويعرف جزاءه على الأعمال في الدنيا والآخرة بما بيَّنه الله تعالى، وسبيل ذلك لا يكون إلا بالعلم (المطيري,2016: 10).

6- أنه رفعة للعبد في دينه ودنياه وتشريفٌ له وتكريم؛ ومن أحسنَ التعلم ارتفع شأنه، وعلا قدره.

7- أنه يدل المرء على شريف الخصال ومحاسن الآداب، ويُعرِّفه أيضًا بسيئها؛ فيحرص على اكتساب الخصال الحميدة بما يعرفه من فضلها وثمراتها وآثارها، ويحرص أيضًا على اجتناب الخصال السيئة الذميمة بما يعرفه من سوء آثارها وقُبح عاقبتها، ويُعرِّفه أيضًا بالعظات والعِبر التي حلت بالسابقين، وكل ذلك لا يحصل إلا بالعلم

8- أنه من أفضل القربات إلى الله تعالى؛ ويدل لذلك ما رتبه الله تعالى على العلم من الأجور العظيمة، والفضائل الجليلة، حتى كان ما يُعلِّمه المرء لغيره يصيبه ثوابه وإن تسلسل إلى أزمان كثيرة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ اجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا (الزرنوجي,1993: 13).

ثانيا : بين التعليم والتعلم:

مفهوم التعلم يتصل بعمليات اكتساب السلوك والخبرات والتغيرات التي تطرأ عليها ، فنتائج عملية التعلم تظهر في جميع أنماط السلوك والنشاط الإنساني ، الفكرية والحركية والاجتماعية والانفعالية واللغوية ، بحيث تتراكم الخبرات والمعارف الإنسانية وتنتقل من جيل إلى آخر عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع العالم المادي . يشتمل التعلم الإنساني على الأنماط السلوكية البسيطة والمعقدة منها ، ويتجلى في مظاهر سلوكية متعددة عقلية واجتماعية وانفعالية ولغوية وحركية . فالتعلم مفهوم افتراضي يشير إلى عملية حيوية تحدث لدى الكائن البشري وتتمثل في التغير في الأنماط السلوكية وفي الخبرات إذ من خلالها يستطيع الفرد السيطرة على البيئة المحيطة به والتكيف مع الأوضاع المتغيرة . يستخدم مصطلح التعلم ؛ علم النفس بمعنى أوسع بكثير من استخداماته في الحياة اليومية فهو لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود ، بل يشتمل على كل ما يكتسبه الفرد من معارف ، ومعاني ، وأفكار ، واتجاهات ، وعواطف ، و عادات ، وقيم ، واستراتيجيات وطرائق وأساليب سواء تم هذا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاكتساب بطريقة متعمدة ومخططة، أو بطريقة عرضية دونما قصد، ويعد موضوع التعلم في الوقت الحالي المحور الأساسي الذي ترتكز عليه النظريات النفسية والاجتماعية والتربوية المختلفة في فهم السلوك الإنساني والتنبؤ به، وفي ضبطه وتوجيهه (عريبي, 1993: 14).

التعليم فهو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، حيث أنه مجموعه الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، أي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي – تعليمي. فهو عملية تنمية معرفية للفرد لا تحتاج إلى هدف وظيفي محدد ومن خلالها يتم تنمية القدرات الفكية والتطبيقية بشكل عام. – ويعتبر التعليم وهو طريقة لنقل العلم والمعارف والثقافات والحضارات والاتجاهات وهى تعتمد على التلقين او التفهيم للأشخاص بطريقة نظرية اشكال التعليم يسعى برنامج التعليم إلى تحسين الجودة النوعية لعملية تقديم الخدمات التعليمية، ومدى اتسامها بالكفاءة والإنصاف والاستدامة، عن طريق اعتماد رؤية شاملة ومتكاملة للعملية التعليمية (المطيري, 2016: 11).

المطلب الثالث : مفهوم الفكر الاسلامي:

الفكر لغة:

بكسر الفاء أو فتحها ، إعْمال النظر في الشيء، أو إعْمال الخاطر في الشيء وهو العقل ، وقيل : هو تردد القلب في الشيء ، يقال تفكّر إذا ردد قلبه معتبراً ، والجمع أفكار ، والتفكّر هو التأمل(الزرنوجي، 1985: 15).

أما الفكر في الاصطلاح فله معنيان، أحدهما خاص والثاني عام, فالمعنى الخاص: هو أعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها .

المفهوم الأساسي يدل على أن كل ظاهرة ذهنية أو نشاط فكري يرتبط بالعقل ويعرف العقل بأنه قدرة داخلية تمكن النفس من اكتساب المعارف والفهم كما عرف بأنه كينونة تدرك الأمور غير المباشرة عبر وسائل والأشياء المحسوسة أما التفكير فهو عملية نقل الإحساس بالواقع إلى العقل عبر الحواس مع الاعتماد على معرفة مسبقة لفهم هذا الواقع ولا يمكن حدوث تفكير في أي موضوع دون توفر أربعة **عناصر أساسية:**

أ– دماغ إنسان ب– واقع محسوس ج– الحواس السليمة د– المعلومات أو المعرفة الأولية السابقة فالواقع ينتقل بما له من صفات بواسطة الحواس إلى الدماغ ، والدماغ يربط بين المعاني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والمحسوسات ، معتمداً على المعلومات الأولية السابقة ، ثم بعد ذلك يُصدر حكمه على الواقع ،وذلك الحكم يسمى (فكراً) وبإصدار الحكم تكون عملية التفكير، وبدون وجود معلومات سابقة لا يمكن أن يحصل التفكير.

مفهوم الفكر الإسلامي :

تناول الباحثون هذا المفهوم بعدة تفسيرات وتعاريف مختلفة ومن ذلك ما يلي:

الفكر الاسلامي يشمل كل نتاج عقول المسلمين منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في المجالات المعرفية المتعلقة بالخالق عز وجل والكون والبشر حيث يعبر عن اجتهادات العقل البشري في فهم هذه المعارف ضمن الاطار الاسلامي من حيث العقيدة والمنهج والاخلاق (البهي, 1981: 64).

وهي الجهود الفكرية والعلمية التي قام بها المسلمون بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لفهم الدين الإسلامي وتقديمه وحل المشكلات الطارئة وفق أصوله ومبادئه (الالوسي, 2013: 4),كما عرفه بعض الباحثين بأنه المساعي العقلية التي يبذلها علماء الأمة لتفسير الإسلام من منابعه الأساسية الكتاب والسنة سواء بالاستنباط للأحكام الشرعية أو بالتوفيق بين تعاليم الدين والمفاهيم الوافدة، واما دفاعاً عن (العقائد الصحيحة أو رد العقائد المنحرفة, فنجد أن إعْمال العقل هو أحد أركان الفكر الإسلامي ، وأعمال العقل لا يعني إطلاق العنان للعقل في تحديد الضوابط الإسلامية ومعالم الدين الإسلامي(القاسمي, 1961: 81) ، وإنما إعمال العقل يكون منضبط اً بالمصادر الأصلية الإسلامية ، وحدود الثوابت الشرعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية , فالدين الإسلامي دينٌ قطعي، لا مجال للعقل فيه من حيث إضافة شيء عليه أو حذف شيء منه أو تغيير أو تبديل أو نحو ذلك ، وما مجال العقل فيه إلا فَهم ذلك الدين، وأفهامه للناس (الميلاد, 1965: 122).

التأصيل القرآني للفكر : لقد وردت مشتقات الفكر في القرآن الكريم في عدة مواضع بصيغة الفعل، ولكثرتها نذكر منها قوله تعالى:

أ- (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (سورة الجاثية/ آية:13).

ب- (إنه فكر وقدر) (المدثر 21).

ج- (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) (سورة الحشر/ آية: 21).

يكون الفكر إسلامياً في الحالات الآتية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1- عندما يكون المفكّر مؤمناً بالإسلام ومقتنعاً بمبادئه.

2- عندما يُعمِل المسلمُ فكره في المصادر الإسلاميّة، ويكون نتاجه الفكري مؤسساً على هذه المصادر، والتي هي الأصول

3- يستخدم المسلم عقله في دراسة المصادر غير الاسلامية مع التمسك بالثوابت الاسلامية في العقيدة والاحكام والمواقف لذلك لا يعد تحليل المستشرقين للإسلام ولا استنتاجاتهم ولا قراراتهم جزءا من الفكر الاسلامي كما لا ينتمي الى الفكر الاسلامي ما ينتجه المسلمون المتأثرون بمنطلقات فلسفية غريبة عن الاسلام(عبد الحميد, 1996: 58).

مصادر الفكر الاسلامي:

الفكر الإسلامي فكر نابع من تعاليم الإسلام ، وسبق أن بيّنا أن كلّ فكر لابد من أن تتوفر فيه المعلومات الأساسية الأولية قبل التفكير ، ومن الضروري أن تكون تلك المعلومات هي معلومات إسلامية، فيما إذا كان ذلك الفكر فكرا إسلامياً , لذلك يجب اعتماد المصادر الإسلامية الأصلية لمشروعية الفكر الإسلامي، والا لما كان ذلك الفكر فكرا إسلامياً، والمصدران الأساسيان للفكر الإسلامي هما القرآن الكريم والسنة النبوية.

أولاً : القرآن الكريم:

وهو : (هو كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر ، المكتوب بالمصاحف ، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس) (معبد,1986: 14).

ثانياً : السنة النبوية :

السنة المطهرة تشمل كل ما نقل عن الرسول الكريم من أقوال وأفعال وتصرفات وموافقات وصفات شخصية وتعتبر السنة المصدر الثاني للفكر الاسلامي بعد القرآن الكريم والسنة من حيث وجوب الأخذ بها ومن حيث كونها وحيا فهي مساوية للقرآن في القوة والاعتبار لكنها تأتي في المرتبة الثانية من حيث الحجية لأن القرآن قطعي الثبوت كله وتفصيله فالقرآن والسنة أصلان متكاملان للفكر الاسلامي لا ينفصلان، ولا يمكن لمسلم أن يفهم الشريعة الإسلامية فهماً تاماً إلا بالرجوع إليهما معاً ، ولا غنى عالم عن لون الآخر لمجتهد أحدهما ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدناه يفتح المجال الواسع لحركة العقل الإنساني ، ويظهر هذا واضحاً عندما نجد أنه أحياناً لا يقدم نصوصاً قاطعة الدلالة في مسائل كثيرة ، بل تأتي النصوص مرنة أو عامة ، أو ذات مقاصد كلية ، وهذا ما يجعل القرآن الكريم صالحاً لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة . هذه الحقيقة القرآنية مع ما يصاحبها من السنة النبوية دفعت علماء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المسلمين لتوجيه جهودهم الفكرية في اتجاهين رئيسيين بالإضافة إلى فهم النصوص الواضحة الأول يتعلق بالاجتهاد في المسائل التي لم تحسم بنص صريح في القرآن أو السنة والثاني يختص بالقضايا المستجدة التي لم يرد ذكرها من قبل(العتيبي, 2003: 17).

المبحث الثاني: التعلم والتعليم في منظور الفكر الاسلامي:

المطلب الأول : عناية الحكام بالعلم والعلماء:

لم تهمل الدولة الاسلامية يوما دورها الاساسي في نشر العلم بل كان هذا الجانب من ابرز اهتماماتها حيث انتشرت المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات ومكتبات عامة وخاصة في كل ارجاء العالم الاسلامي ويشهد التاريخ بالأعجاب على العديد من حكام المسلمين الذين اهتموا بدعم العلماء وطلبة العلم ومن ابرز هؤلاء الخليفة العباسي هارون الرشيد حيث ذكر عبد الله بن المبارك (هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي بالولاء (ت ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) ، القاضي ، من حفاظ الحديث الثقات) وانه لم يشهد عالما ولا حافظا للقرآن ولا محسنا في عصر بعد زمن الرسول والخلفاء الراشدين اكثر مما كان في عهد الرشيد فقد كان الصبي يحفظ القرآن في سن الثامنة ويتقن الفقه والعلم ويحفظ الحديث وينظم الشعر ويناقش الاساتذة في سن الحادية عشرة (الدينوري,1970: 157).

حرص الحكام المسلمون على دعم العلم والعلماء منذ النشء الاول بما خصصوه من اموال وجهود ويدل على ذلك كثرة المؤسسات التعليمية والمستشفيات (عيسى , 1981: 10), والتي انشئت في عصر ازدهار الحضارة الاسلامية فقد انتشرت مدارس تحفيظ القرآن وتفسيره ومدارس الحديث والفقه والطب اضافة الى مدارس الايتام ولم يقتصر الاهتمام على مرحلة الطفولة بل استمرت الرعاية للعلماء حيث كانوا يحصلون على رواتب مجزية تكفل لهم العيش الكريم كما كانوا ينالون عطايا اضافية مثلما فعل صلاح الدين الايوبي مع الشيخ نجم الدين الخبوشاني حيث خصص له اربعين دينارا شهريا للتدريس وعشرة دنانير لإدارة اوقاف المدرسة وستين رطلا من الخبز يوميا وراويتين من ماء النيل (السويطي,2011: 57).

هذا النظام ساعد العلماء على التفرغ للبحث والتأليف ونشر المعرفة بين الناس في الامور الدينية والدنيوية ومن الجدير بالذكر ان المعلمين في تلك الفترة كان لهم نقابة خاصة بهم يختارون نقيبهم بأنفسهم دون تدخل من الحكام الا في حال حدوث خلافات بينهم وقد ذكر ابو شامة (السباعي ,1999: 102), في كتابه الروضتين انه بعد وفاة الحافظ المرادي انقسم الفقهاء الى فريقين فريق يميل الى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المذهب ويريد تعيين الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون من الموصل وفريق آخر يفضل علم الجدل والخلاف ويرغب في استقدام القطب النيسابوري من بلاد العجم مما اثار خلافا بينهم فتدخل الامير نور الدين واوضح ان الهدف من بناء المدارس هو نشر العلم ومحاربة البدع واقترح تعيين الشيخين معا حيث عين شرف الدين في المدرسة التي حملت اسمه وعهد الى قطب الدين بإدارة مدرسة النفري (المقدسي, 1997: 17), و في مرحلة لاحقة اتبعت الدولة اسلوبا مميزا في رعاية العلماء المتميزين حيث انشأ الخليفة الموحدي المنصور يعقوب بن يوسف دارا خاصة للطلاب المتفوقين اطلق عليها بيت الطلبة وكان يشرف عليها بنفسه مما اثار غيرة بعض المقربين منه بسبب اهتمامه البالغ بهم واصطفائه اياهم فلما علم المنصور بذلك خاطب حاشيته موضحا ان هؤلاء الطلاب لا عشيرة لهم سواه فهو ملاذهم وحاميهم فكانت نتيجة هذه الرعاية ان انتشرت دولة الموحدين وامتد نفوذها في الأقطار.

تظهر قصة ابي عبيد القاسم بن سلام مع عبد الله بن طاهر مدى تقدير الحكام للأفكار العلماء واكبارهم للنابغين منهم فعندما قدم ابو عبيد كتابه غريب الحديث لعبد الله بن طاهر اعجب به وقال ان عقلًا يدفع صاحبه لتأليف مثل هذا الكتاب يستحق ان لا يضطر لطلب الرزق ثم خصص له مبلغ عشرة الاف درهم شهريا وعرف عن الخلفاء والحكام انهم كانوا يمنحون العلماء جوائز ثمينة ومكافآت كبيرة لتشجيعهم على طلب العلم وكانت هذه الجوائز بمثابة احلام تتحقق ومن ذلك منح العالم الذي يترجم كتابا من لغة اجنبية الى العربية وزنه ذهبا, وأروع من ذلك ما قامت به الخلافة العثمانية ، وذلك حين نجحت في تجميع النابغين من جميع القرى والأمصار ، ووفرت لهم الرعاية التي جعلت كل نابغة يعطي ما عنده من فن وعلم ؛ وهو الأمر الذي ساعد على ازدهار الدولة حضاريا وعسكريا حتى باتت الدولة الأولى في العالم . ولم يكن اهتمام الدولة يقتصر على رعاية العلماء من أبنائها ، بل كان الحكام يستدعون العلماء من شتى الأمصار ليستفيدوا من علومهم ، ويسعدوا برعايتهم ، فها هو الأمير المعز بن باديس ، أحد أمراء دولة الصنهاجيين في المغرب الإسلامي ، كان لا يسمع بعالم جليل إلا أحضره عنده، بل وجعله من خاصته ، وبالغ في إكرامه ، وعول على آرائه ، ومنحه أسمى الرتب (الاندلسي,1912: 48-49) .

يبرز السلطان محمد الفاتح كأنموذج للحاكم الذي يهتم بالعلماء حيث كان يسارع لمساعدة كل عالم يعاني من ضيق الحال فينفق عليه مما يمكنه من التفرغ لعمله وتتجلى هذه الرؤية جليا في وصيته لابنه عند وفحيث وصف العلماء بأنهم بمثابة القوة الحيوية للدولة وأوصاه بإجلالهم وتشجيعهم واستقدام العلماء من مختلف البلدان وتكريمهم بالعطاء (ابن عذاري,1971: 129), وقد طبقت الدولة هذه السياسة مع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جميع العلماء دون تمييز بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى كما يظهر في تعاملها مع أسرة بختيشوع النسطورية، كان أبناؤها أطباء الأسرة العباسية لقرابة سنة ، من زمن المنصور إلى المعتمد ، فكانت لهم الرعاية والاهتمام الخاص، وكان من هذه الأسرة جبرائيل بن بختيشوع بن جرجس (ت ٢١٣ هـ) ، والذي كان طبيب هارون الرشيد وجليسه وخليله ، حتى إنه ليقال : إن منزلته ما زالت تقوى عند الرشيد حتى قال لأصحابه : من كانت له حاجة إلي فليخاطب بها جبرائيل (الزركلي, 2002: 45)، وكذلك كان ابن ميمون اليهودي الأندلسي له رعاية واهتمام خاص عند صلاح الدين الأيوبي ، وكان طبيبه الخاص على أن الحكام والأمراء كانت لهم وسائل أخرى إذا لم يستطيعوا أن يجتذبوا العلماء ، وكان من هذه الوسائل : شراء مؤلفات العلماء العلمية فور انتهاء أصحابها من تأليفها . وعلى سبيل المثال فإنه لما سمع الحكم الخليفة الأموي بالأندلس بكتاب " الأغاني " المشهور الآن في الأدب ، ما كان منه إلا أن أرسل إلى مؤلفه أبي الفرج الأصفهاني (هو علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصبهاني الكاتب ، مصنف كتاب " الأغاني " ، يذكر أنه من ذرية الخليفة هشام بن عبد الملك ، وهو أصبهاني الأصل ، بغدادي المنشأ)(الذهبي, 1991: 217) ألف دينار من الذهب ثمن نسخة منه ليرسله إليه في بلده ، وكان له ما أراد ؛ حيث أرسل إليه أبو الفرج بنسخة من كتابه المذكور ، فكان أن قرئ الكتاب في الأندلس قبل أن يقرأ في العراق موطن المؤلف

المطلب الثاني : آداب واخلاق التعليم:

أولاً : أخلاق العالم والمتعلم:

يجب على أهل العلم خاصة أن يتخذوا في تعلمهم وتعليمهم أساساً : (الإخلاص التام) والتقرب إلى الله بهذه العبادة العظيمة التي هي من أفضل وأعلى العبادات وتشمل جوهر حياة العبد وافضل ما فيها ويجب عليهم مراجعة هذا الأصل في كل صغيرة وكبيرة من شؤونهم، فإن درسوا أو دارسوا ، أو بحثوا أو ناظروا ، أو أشمعوا أو استمعوا ، أو جلسوا مجلس علم ، أو نقلوا أقدامهم لمجالس العلم ، أو كتبوا ، أو حفظوا ، أو كرروا دروسهم الخاصة ، أو راجعوا عليها أو على غيرها الكتب الأخرى ، أو اشتروا كتبا ، أو ما يعين على العلم ، كانوا في ذلك كله محتسبين ليتحققوا بقوله ﷺ : « من سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا إلى الجنة ».(رواه مسلم) (السعيدي, 1947: 23).

فكل طريق حشي أو معنوي يسلكه الإنسان في سبيل العلم ، فإنه داخل في هذا الحديث . ثم بعد هذا يتعين البداءة بالأهم فالأهم من العلوم الشرعية ووسائلها . وتفصيل هذه الجملة كثير معروف ، والطريق التقريبي أن ينتقي من مصنفات الفن الذي يشتغل به أحسنها وأوضحها وأكثرها فائدة ، ويجعل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذا الكتاب جل همه حفظا عند الإمكان ، أو دراسة تكرير ، بحيث تصير المعاني معقولة في قلبه محفوظة ، ثم لا يزال يكرره ويعيده حتى يتقنه إتقانا طيبا ، وبعد ذلك ينتقل إلى الكتب المبسوطة في هذا الفن ؛ لتكون كالشرح له ، ويكون كتابه الذي اهتم به ذلك الاهتمام أساسا لها وأصلاً تتفرع عنه وعلى المتعلم أن يوقر معلمه ، ويتأدب معه ؛ لما له من الحق العام والخاص : أما العام : فإن معلم الخير قد استعد وباشر نفع الخلق ، فوجب حقه عليهم ؛ لكونه يعلمهم ما جهلوا ، ويرشدهم إلى كل خير ، من كل شر ، ويحصل به من نشر العلم والدين ، وتسلسل ذلك النفع في الموجودين ، وفيمن يأتي من بعدهم ، وهذا النفع ليس له نظير من الإحسان . وأما حقه الخاص على المتعلم : فلما بذله تعليمه ، وحرصه على كل ما يرشده ويوصله إلى أعلى الدرجات ، وقد بذل صفوة وقته ، وجوهر فكره ، في تفهيم المسترشدين ، وإفادة الطالبين ، وصبر على ذلك بطيب نفس وسماحة ، وإذا كانت الهداية الدنيوية ، والإحسان الدنيوي ، يوجب لصاحبه حقا كبيراً على من وصل إليه إحسانه ، فما من : الظن بهدايا العلوم النافعة الكثيرة ، الباقي نفعها ! العظيم وقعها ! وليجلس بين يديه متأدبا ، ويظهر غاية حاجته إلى علمه ، ويكثر من الدعاء له حاضراً وغائبا ، وإذا أتحفه بفائدة غريبة فليصغ إليه إصغاء المضطر إلى عقلها والانتفاع بها.

وإذا أخطأ المعلم في شيء فلينبهه برفق ولطف بحسب المقام ، ولا يقول له : (أخطأت) أو : (ليس الأمر كما قلت) !! بل يأتي بعبارة لطيفة يدرك بها المعلم خطأه من دون تشويش ؛ فإن هذا من الحقوق اللازمة ، وهو أدعى إلى الوصول إلى الصواب . والمعلم عليه إذا أخطأ أن يرجع إلى الصواب ، ولا يمنعه قول قاله ثم بان له الحق بخلافه أن يراجع الحق ويعترف به ؛ فإن هذا علامة الإنصاف والتواضع للحق وللخلق , ومن نعمة الله على المعلم أن يجد من تلاميذه من ينبهه على خطئه ، ويرشده إلى الصواب . ولهذا كان من أعظم الواجبات على المعلمين والمفتين أن يتوقفوا عن الفتوى أو الجزم بما لم يعلموه ، وهذا من علامات الدين والإنصاف ، وضده من علامات الرياء وضعف الدين ، بل هذا التوقف من التعليمات النافعة ؛ ليحصل به القدوة الحسنة (المطيري, 2016: 12).

ليكن قصد المعلمين والمتعلمين في جميع بحوثهم : طلب الحق والصواب ، واتباع ما رجحته الأدلة الصحيحة . والحذر الحذر من الاشتغال بالعلم للأغراض الفاسدة ، من المباهاة ، والرياء ، والرئاسة ، والتوسل به إلى الأمور الدنيوية ، فمن طلبه لهذه الأمور فليس له في الآخرة من نصيب . ومن أعظم ما يتعين على أهل العلم من المعلمين والمتعلمين : الاتصاف بما يدعو إليه العلم من الأخلاق الجميلة ، والتنزه الأخلاق الرذيلة ؛ فإنّهم أحق الناس بذلك ؛ لتميزهم بالعلم ؛ ولأنهم القدوة ،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والنّاس مجبولون على الاقتداء بأهل العلم منهم ؛ ولأنه يتطرق إليهم من الاعتراض ما لا يتطرق لغيرهم . والعلم إذا عمل به ثبت ونمت بركته ، فروح العلم وحياته بالقيام به عملاً ، وتخلّقا ، وتعليما ، ونصحا (السعيدي, 1947: 24).

وينبغي تعاهد محفوظات المتعلمين ومعلوماتهم بالإعادة والامتحان ، والحث على المذاكرة والمراجعة ، وتكرار الدروس الحاضرة والسابقة . فالتعلم بمنزلة الغراس والبذور للزرع ، وتعاهده بالمذاكرة والتكرار بمنزلة السقي ، وإزالة الأشياء المضرة ؛ لينمو ويزداد على الدوام . وليحذر أهل العلم من الاشتغال بالتفتيش عن أحوال الناس وعيبهم ؛ فإنّه مع أن صاحبه مستحق للعقوبة ، فإنّه يشغل عن العلم ، ويصد عن كل أمر نافع ومن آداب العالم والمتعلم : النصح ، وبث العلوم النافعة بحسب الإمكان ، حتى لو تعلم الإنسان مسألة وبيّنها وبحث بها مع من يتصل به ، كان ذلك من بركة العلم وخيره ، و من شح بعلمه مات علمه قبل أن يموت ، كما أن من بث علمه كان له حياة ثانية ، وجازاه الله من جنس عمله. ومن أهم ما يتعين على أهل العلم : السعي في جمع كلمتهم ، وتأليف القلوب ؛ لأن هذا من أوجب الواجبات ، وخصوصا على أهل العلم الذي بهم الأسوة ، وبه يحصل خير كثير ، ويندفع شر كبير ، والحذر من الحسد لأحد من أهل العلم ؛ فأنه يأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب ، وهو مناف للنصيحة التي هي الدين (السيوطي, 2011: 57).

ثانياً : مكانة المتعلم في الإسلام :

للعلم وللعالم مكانة خاصة في الإسلام وهذا يظهر جلياً من خلال الدرجة العالية التي حصل عليها أبو البشرية آدم عليه السلام منذ أن كرمه الله عز وجل و أمر الملائكة أن تسجد له سجود تكريم لا سجود عبادة لأن العبادة مخصصة لله وحده سبحانه وتعالى، قال تعالى: (قال يا آدم انبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبي واستكبر وكان من الكافرين) (البقرة 33 و 34) فهذا الشرف الذي ناله آدم إنما كان بفضل ما آتاه الله من علم، قال ابن القيم : (إنه سبحانه لما أراد إظهار تفضيل آدم وتميزه وفضله ، ميزه عليهم بالعلم، فعلمه : (الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) (البقرة 31) , فقد جاء في التفسير أنهم – أي الملائكة– قالوا: لن يخلق ربنا خلقا هو أكرم عليه منا ، فظنوا أنهم خير وأفضل من الخليفة الذي يجعله الله في الخليفة أقروا بالعجز وجهل ما لم يعلموه، فقالوا : (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) (البقرة 32)(شديد,1982: 115).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فحينئذ أظهر لهم فضل آدم ما خصه من العلم ، فقال : (قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ) (البقرة من الآية 33) بمعنى: (أقروا له بالفضل), ويظهر فضل العلم وشرف حامله من كون العلم من صفات الله فهر العليم ، وكل من اتصف بالعلم ارتفعت منزلته ورتبته عند الله سبحانه وتعالى ،وعد ذلك العلم من صفات الكمال ، فلولا العلم لكان الإنسان كسائر المخلوقات في كثير من الصفات ، ويقول الزرنوجي : (إن علو قدر العلم واضح للجميع لأنه خاص بالإنسان دون سائر المخلوقات فسائر الصفات كالشجاعة والقوة والجود والشفقة موجودة لدى الحيوان والإنسان معاً) ، لكن العلم مخصص للإنسان وبه أظهر الله فضل آدم على الملائكة وأمرهم بالسجود له فهو السبب في تكريمه فالعلم مصدر عز لمن يتحلى به لأنه الطريق إلى الخير والتقوى وهو الوسيلة لنيل رضا الله والفوز بالكرامة والسعادة الدائمة(الزرنوجي,1985: 30).

هذا واقتران شهادة أهل العلم بشهادة الله سبحانه وتعالى شرف وتعظيم ، وبيان لرفعة منزلتهم ، ذلك أن الله تعالى بدأ بنفسه ، وثنى ملائكته ، وثلث بأهل العلم ، وكفاهم ذلك شرفا و فضلا وجلالة ونيلا ، وفي قوله تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط) (ال عمران 18) ، واستشهاد الله ببعض خلقه يدل على تزكيتهم وتصحيحهم فإن الله لا يختار للشهادة إلا الأشخاص العدول ومن ذلك الحديث المشهور عن النبي ﷺ الذي يقول فيه أن العلم سيحمله في كل جيل عدوله ينفون عنه تحريف الذين يبالغون فيه وافتراءات المبطلين وتفسيرات الجاهلين , كما أن الآية تشجع طلب العلم والمزيد منه لأن مضمون الشهادة يتطلب أداؤها بالقول والعمل وهذا لا يتم إلا باكتساب العلم لتصحيح السلوك والتصرفات بحيث تكون مطابقة للمنهج الصحيح وإذا قام الناس باتباع هؤلاء العلماء العدول نالوا أجرًا كبيرًا ومكانة رفيعة(الالباني,1985: 485).

وهذا فإن سلوك أهل العلم وتصرفاتهم حجة على غيرهم ، فإذا أدوا الشهادة فقد أدوا الحق المشهود به ، فثبت الحق للشهود به ، فوجب على الخلق الإقرار به وكان ذلك آية سعادتهم في معاشهم و معادهم ، وكل من نال الهدى بشهادتهم ، وأقر بهذا الحق ، بسبب شهادتهم فلهم من الأجر مثل أجره ، وهذا فضل عظيم لا يدري قدره إلا الله ، وكذلك كل من شهد بما عن شهادتهم، فلهم من الأجر مثل أجره ولشرف العلم وفضله ، وشرف حامله وفضله ، وجه الله سبحانه وتعالى نبينا محمد ﷺ أن يطلب مزيدا من العلم ، فقال تعالى : (وقل رب زدني علما) (طه 114) فاستجاب الرسول ﷺ لتوجيه ربه ، فكان من دعائه ﷺ : (اللهم زدني علما) ولمحبته الخير لأمته رغب في طلب العلم وأكد على ذلك لينالوا الشرف والفضل ، وليفوزوا بالمكانة التي أعدت لأهل العلم – عند اله سبحانه وتعالى ، ذلك أن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الله سبحانه وتعالى وملائكته، وأهل السموات والأرض ، والحيوانات في البر والبحر يدعون لمعلم الناس الخير ، فأعظم ها من منزلة يدعو فيها الخالق ، ومخلوقاته ، لخلق من خلق الله سبحانه وتعالى ، وهو طالب العلم.

المطلب الثالث : فلسفة التعلم في الاسلام :

أولاً : في فلسفة التعليم: يحتل العظماء مكانة مرموقة في مجتمعنا لما يبذلونه من عطاء وتضحية من اجل رفعة وطنهم و تقدمه، فلم تقتصر قائمة العظماء والمبجلين على الحكام والأدباء المشهورين، بل احتوت على فئات عديدة، ومن هذه الفئات " المعلم " الذي كاد أن يبجل في جميع الثقافات, فالمعلم يلعب دورا كبيرا في بناء الحضارات كأحد العوامل المؤثرة في العملية التربوية، إذ يتفاعل معه المتعلم ويكتسب عن طريق هذا التفاعل الخبرات والمعارف والاتجاهات والقيم(ابن قيم, 2010: 53).

ولقد شغلت قضية إعداد المعلم و تدريبه مساحة كبيرة من الاهتمام من قبل أهل التربية و ذلك انطلاقا من دوره الهام و الحيوي في تنفيذ السياسات التعليمية في جميع الفلسفات وعلى وجه الخصوص في الفكر التربوي الإسلامي , ولما كان المعلم له قيمة عظيمة في التراث الفقهي والتربوي، احتل المعلم موقعا متقدما من حيث التقدير والتبجيل، مما جعل قضية تكوينه تتأثر باهتمام علماء التربية و الفقهاء, فالمعلم ليس خازن للعلم يغترف منه التلاميذ المعارف و المعلومات، و لكنه نموذج و قدوة, ولأن المعلم أمين على ما يحمل من علم كان لا بد له من صياغة و أن يحافظ على كرامته و وقاره، ولا يبتذل نفسه رخيصة، فذلك من شأنه أن يحفظ هيبته مكانته بين الناس لذا كان للعالم المسلم بدر الدين بن جماعة (عبد العالي,1985: 126) رأيه السديد في أن المعلم هو العامل الأساسي في نجاح العملية التعليمية ويعتبر من أهم مكونات العملية التعليمية، فهو يرى أن التعلم لا يمكن أن يتم بدون المعلم، وأن جميع عناصر التعليم تفقد قيمتها إذا لم يكن هناك معلم مؤهل ومتمكن يضفي عليها الحياة بروحه فيجعلها ذات معنى وتأثير (ابو ورد,2004: 2).

وينبغي أن يتحلى المعلم بأخلاق الإسلام لأنه يعتبر قدوة للطلاب عليه أن يراعي مستوى الطالب الفكري وحالته الاستعدادية سواء كانت قوية أو ضعيفة فلا يسمح له بالانشغال بكتاب لا يناسب مستواه فالمفيد أن يتعلم شيئاً قليلاً لكنه يفهمه ويستفيد منه خير من كمية كبيرة يسهل عليه نسيان معناها ولغتها, وعلى المعلم أن يلقي على المتعلم من التوضيح وتبيين المعنى بقدر ما يتسع فهمه لإدراكه ، ولا يخلط المسائل بعضها ببعض ، ولا ينتقل من نوع إلى آخر حتى يتصور ويحقق السابق ، فإن ذلك درك للسابق ، ويتوفر الذهن على اللاحق . وعلى المعلم النصح للمتعلم ، وترغيبه بكل ما ي ما يقدر عليه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

، وأن يصبر على عدم إدراكه ، أو سوء أدبه ، مع ملاحظته في كل ما يقومه ويحسّن أدبه ؛ لأن المتعلم له حتى على المعلم ، حيث أقبل على العلم الذي ينفعه وينفع الناس ، وحيث كان ما يحمله عن معلمه هو عين بضاعة المعلم ، يحفظها وينميها ويتطلب بها المكاسب الرابحة ، فهو الولد الحقيقي للمعلم ، الوارث له ، فالمعلم مثاب على نفس تعليمه ، سواء فهم أو لم يفهم ، فإن فهم وأدرك كان أجراً جاريا للمعلم ما دام ذلك النفع متسلسلاً ، وهذه تجارة عظيمة لمثلها فليتنافس المتنافسون. فعلى المعلم إيجاد هذه التجارة وتنميتها ، فهي من عمله وآثار عمله (السعيدي,1947: 26).

ثانيا : المعلم في نظر رفاعة الطهطاوي أحد أهم العلماء المسلمين:

يُعد رفاعة رافع الطهطاوي (1801–1873م) من روّاد النهضة التعليمية والفكرية في العالم الإسلامي الحديث، وكان له دور بارز في تطوير الفكر التربوي والتعليمي في المنطقة العربية خلال القرن التاسع عشر, و في هذا السياق نستطيع استكشاف آرائه حول التعلم والتعليم وتكنولوجيا التعليم من خلال أعماله وكتاباته , واهم ما دعي اليه:

-التعلم والتعليم:

الطهطاوي يرى أن التعلم والتعليم هما عمليتان مترابطتان تهدفان إلى تنمية جوانب الإنسان المختلفة، بما في ذلك الجوانب الحسية والعقلية والروحية. يشدد على أهمية التعليم منذ الميلاد وحتى الكبر، مؤكدًا أن هذه العملية لا تقتصر على مرحلة عمرية معينة (الطهطاوي,2002: 43).

-تكنولوجيا التعليم:

الطهطاوي لم يكن لديه فكرة واضحة عن تكنولوجيا التعليم الحديثة، ولكن يمكن استنتاج بعض الأفكار من كتاباته حول أهمية استخدام الوسائل التعليمية في عملية التعلم. يشير إلى أهمية استخدام الرسوم التوضيحية والخرائط في تعليم الجغرافيا، كما يشدد على أهمية تعلم اللغات الأجنبية لتحسين التواصل مع الثقافات الأخرى (زيدان, 1993:11).

-أهمية تعليم المرأة:

الطهطاوي كان من أوائل المفكرين العرب الذين دعوا إلى تعليم المرأة، مؤكدًا أن هذا يعد أمرًا ضروريًا لعدة أسباب، منها تحسين معاشرة الأزواج وزيادة مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية [61].

-دور المعلم:

الطهطاوي يشدد على أهمية دور المعلم في عملية التعلم، مؤكدًا أن المعلم يجب أن يكون على دراية بالمناهج التعليمية وطرق التدريس الفعالة. كما يشير إلى أهمية اختيار المعلمين الأكفاء لتعليم الأطفال(الجابري,1980: 67).

كما برز دور الطهطاوي في التوفيق بين القيم الإسلامية ومتطلبات التحديث والتقدم العلمي.

1. التعليم كركيزة للنهضة:

آمن الطهطاوي بأن التعليم هو الطريق الرئيس للنهوض بالأمة الإسلامية، فعمل على إصلاح مناهج التعليم الأزهري التقليدي، ودعا إلى توسيع نطاق العلوم لتشمل الرياضيات واللغات والعلوم الطبيعية، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية (الطهطاوي,2002: 21).

2. الانفتاح الواعي على الغرب:

أثناء بعثته إلى فرنسا، سجّل ملاحظاته في كتابه الشهير "تخليص الإبريز في تلخيص باريز"، حيث عبّر عن إعجابه بالتقدم العلمي الغربي، دون أن يُفرّط في ثوابت الإسلام، بل دعا إلى الاستفادة من منجزات الغرب ضمن إطار أخلاقي وديني.

3. دور الدولة في التعليم: دعا الطهطاوي إلى دور فعّال للدولة في تنظيم التعليم وتوفيره مجانًا، بما يضمن العدالة الاجتماعية، كما اهتم بتعليم البنات واعتبره ضروريًا لنهوض الأسرة والمجتمع، وهو موقف تقدّمي في سياقه التاريخي(القمني,1998: 55).

4. الجمع بين الدين والعقل: أكد الطهطاوي على ضرورة المواءمة بين الشرع والعقل، فرأى أن الإسلام لا يتعارض مع العلوم الحديثة، بل يشجع على طلبها، مستشهدًا بالتراث الإسلامي العقلاني، خاصة لدى المعتزلة وابن رشد.

النتائــج

1- اعتنى الإسلام بالعلم اعتناء كبيراً، وأولاه اهتمامًا بالغًا، ومن المظاهر الدالة على ذلك أن أول كلمة من الوحي قرعت سمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هي كلمة العلم مصحوبة بوسيلته؛ فالكلمة هي: اقرأ، والوسيلة هي: القلم.

2- لُغة كلمة العِلْم هي مصدرٌ للفعل عَلِمَ، والجمع منه عُلُوم، فيما يُشتَق اسم الفاعل منه عالِم، والجمع منه عالِمون وعُلَماء، و"العلم" في الاصطلاح فيأتي للدلالة على مجموعة الحقائق والوقائع والنظريات، والمعلومات التي تزخر بها المؤلفات العلمية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3- التعليم اصطلاحاً هو عبارة عن العملية المنظّمة التي يُمارسها المُعلّم بهدف نقل ما في ذهنه من معارف ومعلومات إلى الطلاب المتعلّمين والذين يكونون بحاجة إلى هذه المعارف.

4- نظرا لأهمية العملية التعليمية في حياة الإنسان وكون العلم نورا يهتدى به في ظلمات الجهل وبناء على وجوب العلم والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه.

5- إن أيّ دعوةٍ إلى الله لا تقوم على العلم الشرعي الصحيح المُستمد من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح فإنّ مصيرها إلى التهاوي والسقوط، أما إذا قامت على ذلك فإن الدين الصحيح سينتشرُ بين الناس ويُقبلون إليه فيعلو صوت الحق وينطفئ صوت الباطل.

6- الفكر الإسلامي: هو يعني كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله اليوم، في المعارف الكونية العامّة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان ، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامّة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدةً وشريعةً وسلوكاً .

7- يذكر التاريخ بكثير من الإكبار والإعجاب جماً غفيراً من خلفاء المسلمين وأمرائهم ، الذين كان لهم دور كبير في رعاية العلماء وطلاب العلم.

7- يتعين على أهل العلم : السعي في جمع كلمتهم ، وتأليف القلوب ؛ لأن هذا من أوجب الواجبات ، وخصوصا على أهل العلم الذي بهم الأسوة ، وبه يحصل خير كثير ، ويندفع شر كبير ، والحذر من الحسد لأحد من أهل العلم ؛ فأنه يأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب ، وهو مناف للنصيحة التي هي الدين.

استنتاجات:

1- التعليم في الإسلام: التعليم في الإسلام يعد فرضًا على كل مسلم ومسلمة، ويشمل جميع جوانب الحياة.

2- دور رفاعة الطهطاوي: رفاعة الطهطاوي كان له دور بارز في تحديث الفكر التربوي والتعليمي في المنطقة العربية، وقد أبرز أهمية تعليم المرأة وتحسين معاشرة الأزواج.

– أهمية التربية الشاملة: التربية الشاملة التي تشمل الجوانب العقلية والجسمية والخلقية تعد ضرورية لتنمية الفرد والمجتمع.

توصيات:

1- تطوير نظم تعليمية: تطوير نظم تعليمية تستند إلى الفكر التربوي الإسلامي وتأخذ في الاعتبار السياق الثقافي والديني للمنطقة.

2- تعليم المرأة: تعزيز أهمية تعليم المرأة وتحسين فرصها التعليمية والاقتصادية.

3- التربية الشاملة: التأكيد على أهمية التربية الشاملة التي تشمل الجوانب العقلية والجسمية والخلقية لتنمية الفرد والمجتمع.

4- البحث العلمي: إجراء المزيد من الأبحاث حول الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تطوير التعليم في المنطقة.

المصادر:

[1] ابن أيوب، محمد بن أبي بكر بن قيم. (2010). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. مصر: دار ابن عفاف.

[2] ابن صاعد الأندلسي. (1912). طبقات الأمم. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

[3] ابن عذاري. (1971). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. بيروت: دار الكتب العلمية.

[4] ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم. (1997). الإمامة والسياسة. بيروت: دار الكتب العلمية.

[5] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (2010). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. مصر: دار ابن عفاف.

[6] أبو شامة المقدسي. (1997). الروضتين في أخبار النورية والصلاحية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[7] أبو ورد، إيهاب محمد. (2004). إعداد المعلم في الفكر التربوي الإسلامي. الأردن: مكتبة ملتقى الشذرات.

[8] الأزرق، عبد الأمير شمس الدين. (د.ت). الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق (ط2). بيروت: دار أقرأ.

[9] الأزهر، ممدوح مسعد أحمد هلالي. (2015). دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (164)، ج1، تموز.

[10] الألباني، محمد ناصر الدين. (1985). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (ط 4، ج1). بيروت–دمشق: المكتب الإسلامي.

[11] الآلوسي، أيسر فائق الحسني. (2013). المدخل لدراسة الفكر الإسلامي. الأنبار: جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية.

[12] الأندلسي، ابن صاعد. (1912). طبقات الأمم. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

[13] البهي، محمد. (1981). الفكر الإسلامي في تطوره. القاهرة: مكتبة وهبة.

[14] تراث، دار. (1987). البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل). القاهرة: دار التراث.

[15] الجابري، محمد عابد. (1980). نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

[16] حسن، فتحية سلمان. (1964). مذاهب في التربية: بحث في المذهب التربوي عند الغزالي (ط2). القاهرة: مصر.

[17] الدليمي، عطية. (2022). نظريات التعلم والتعليم. بغداد: الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية.

[18] الزرقاني، محمد عبد العظيم. (1943). مناهل الفرقان في علوم القرآن. مصر: مطبعة عيسى الحلبي.

[19] الزركشي. (1987). البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل). القاهرة: دار التراث.

[20] الزركلي، خير الدين بن محمود. (2002). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.

[21] الزرنوجي. (1985). تعليم المتعلم طريق التعليم (ط1). دمشق: دار ابن كثير

[22] السبيعي، مصطفى. (1999). من روائع حضارتنا. مصر: دار الوراق للنشر والتوزيع.

[23] السعيدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1947). آداب المعلم والمتعلم. قطر: مجلس العقيدة والقضايا الفكرية المعاصرة.

[24] السيد، إبراهيم بن عبد الله المزروعي. (2021). علو الهمة في طلب العلم الشرعي. مركز رياض الصالحين الإسلامي.

[25] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (2011). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. مصر: دار إحياء الكتب العربية.

[26] شديد، محمد. (1982). منهج القرآن في التربية. بيروت: مكتبة الآداب.

[27] الطهطاوي، رفاعة. (2002). تخليص الإبريز في تلخيص باريز. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

[28] عبد الحميد، محسن. (1996). تجديد الفكر الإسلامي. لندن: المعهد العالي للفكر الإسلامي.

[29] عبد العالي، حسن إبراهيم. (1985). فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

[30] عبد الغني، عارف. (1993). نظم التعليم عند المسلمين. دار كنانة.

[31] عبد القوي المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي. (1996). الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. بيروت: دار الكتب العلمية.

[32] عريبي، محمد ياسين. (1993). تأسيس العلوم والمناهج عند العرب. طرابلس: الدار العربية للكتب.

[33] عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (مجلد 2). القاهرة: مطبعة عالم الكتب.

[34] القاسمي، محمد جمال الدين. (1961). قواعد التحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

[35] القمني، سيد. (1998). رفاعة الطهطاوي: رائد التنوير في العصر الحديث. القاهرة: دار الفكر الحر.

[36] المطيري، عبد العزيز بن داخل. (2014). بيان فضل طلب العلم. معهد آفاق التيسير الإلكتروني.

[37] ميلاد، زكي. (2010). الفكر الإسلامي: قراءات ومراجعات. بيروت: دار صادر.

[38] هلالي، ممدوح مسعد أحمد. (2015). دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 164، ج1، تموز.